

سور مسلم

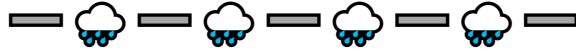
تفريغ المحاضرة:

ملخص المحاضرة الثالثة



التزكية بالسنة

◆ أهلاً ومرحباً بكم في المحاضرة الثالثة من لقاءات هذه الدورة الطيبة المباركة دورة سوبر مسلم، تكلمنا في أول محاضرة عن كيفية التعامل مع القرآن كمصدر أساسي من مصادر التزكية، والمحاضرة الثانية كانت مختلفة حيث تكلمنا فيها عن أهمية الأوراد، وشخصيتك هي نتيجة عن الأوراد التي تضعها في حياتك، وسوف نتكلم في هذه المحاضرة عن المصدر الثاني من مصادر التزكية وكيفية التعامل معه والاستفادة منه وهو سنة النبي صلى الله عليه وسلم.



• ما هي السنة؟

◆ نقصد بالسنة كل ما ورد عن النبي ﷺ من أقوال أو أفعال أو قرارات (أي رأى أحد فعل شيء وأقره عليه)، إذا السنة تشمل كل أحاديث النبي ﷺ وكل أفعاله، بمعنى مصدر السنة لا يجعلك تذهب لفضائل الأعمال أو الحديث عن الدار الآخرة أو الرقائق فقط بل كل السنة هي مصدر للتزكية.

◆ أحاديث العقيدة هي مصدر للتزكية، لأنه عندما أعرف ماذا أعتقد في الله واليوم الآخر والقدر هذا يزكي بلا شك، والذي درس دورة أصول الإيمان يعرف قيمة وقوة دراسة العقيدة في التزكية.

◆ أحاديث الفقه أيضاً تصب في إصلاح النفس، حيث النفس تنصلح بالصلاة، الصلاة التي شرحها النبي ﷺ في الأحاديث، والسنة تفسر القرآن.



• مصادر السنة

◆ مصادرها الكتب العظيمة مثل:-

✦ البخاري.

✨ مسلم .

✨ أبو داود.

✨ النسائي.

✨ الترمذي.

✨ رياض الصالحين.

✨ الترغيب والترهيب.

◆ وكثير من الكتب التي جمعت أحاديث النبي ﷺ، سواء التي جُمع فيها جميع الأحاديث مثل المسلم والبخاري أي في كل الأبواب، أو من ركز على باب فضائل الأعمال مثل رياض الصالحين والترغيب والترهيب، فهذا كله تحت مسمى سنة النبي ﷺ.



● مقدمة هامة

◆ سنبدأ بداية جديدة في التعامل مع السنة ستشعر بعدها بإذن الله أنك مشتاق جدًا إلى دراسة السنة ومحب لقراءة أحاديث النبي ﷺ ولديك شغف كبير في التعرف على ماذا قال رسول الله ﷺ، قبل الاتجاه إلى دراسة السنة لا بد أن تشهد بعض المشاهد أي تعيش بروحك وقلبك وأحاسيسك مع بعض المشاهد الفارقة في التعامل مع السنة.

◆ بإذن الله تعالى ستسمع خمس جُمل ستجعلك تريد أن تتعمق أكثر في الأحاديث وتعيش فيها حرف حرف وتندم أنك لم تعيش مع سنة النبي ﷺ.



● مشاهد فارقة

1 المشهد الأول :-

✱ أن تشهد رسول الله ﷺ وهو يحبك، قال النبي ﷺ (وَدِدْنَا لَوْ أَنَّا لَقِينَا إِخْوَانَنَا)، فقال الصحابة:- يا رسول الله أو لسنا بإخوانك، فقال النبي ﷺ (أنتم أصحابي ولكن إخواني هم قوم لم يأتوا بعد وسيؤمنوا بي، قوم آمنوا بي ولم يروني).

◆ الرسول صلى الله عليه وسلم يحبك، لو رآك لتكلم معك بصيغة المحبة.

◆ النبي ﷺ عندما أراد أن يوصي أحد الصحابة الكرام بوصية ➡ عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخذ بيده وقال: (يا معاذ! والله إني لأحبك أوصيك يا معاذ لا تدعني في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)، سيدنا معاذ لم يترك هذه الوصية أبداً، تخيل لو أن النبي ﷺ أخذ بيدك وقال لك والله إني لأحبك وقال لك هذا الوصية، اشهد هذا الموقف وأن النبي ﷺ يحبك فعلاً وأن الكلام الذي يوجد في الكتاب وصل إليك وهو يحمل عبق حب الرسول صلى الله عليه وسلم لك.

◆ النبي ﷺ يحدث أبا ذر ➡ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلِّينَ مَالَ يَتِيمٍ»، فعندما أقرأ في الكتاب أقرأ أن النبي ﷺ يحب لنا ما يحب لنفسه، فلماذا أنا لا أقبل كلامه ومتردد في تنفيذه؟ فعندما أقرأ استشعر أن النبي ﷺ يقول لي النصيحة وهو يحبني وخائف عليّ ويتمنى لي ما يتمناه لنفسه.

□ لو أن أحد يحبك أرسل لك جواب وفيه نصيحة بحب ستقول بإذن الله سأفعل بهذه النصيحة لأنني أعلم أنه يحبني.

□ من مهارات الدعوة الفردية أنك لا تشعر الذي أمامك أنك تستعلي عليه بالنصيحة بل تشعره أنك تحبه وخائف عليه.

2 المشهد الثاني :-

✱ تشهد رسول الله ﷺ وهو حريص عليك.

◆ الله عز وجل شهد لنا أن النبي ﷺ كان سيموت نفسه من أجلنا، قال تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [التوبة: ١٢٨]، عندما أشعر ذلك استشعر أنني أقرأ حديث النبي ﷺ وهو يحبني وهو مشفق عليّ وهو حريص عليّ.

◆ قول النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين: ((إنما مثلي ومثل الناس كمثلي رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحم فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحمون فيها))، الذباب ومثل ذلك يرى النار نور، فيحاول يقتحم فيها، والحُجْز هو وَسْطُ الإنسان، فكأن شخص يمسكك من حُجْزك لينقذك من النار وأنت تريد أن تقتحم فيها بكل الطرق.

يقول لك غض بصرك وأنت لا تغض، يقول لك لا تغتاب وأنت تغتاب، يقول لك لا تلبس ضيق وأنت تلبسين ضيق، فماذا مصير هذا في النهاية؟

✳ فعندما أرى أحد حريص عليّ كل هذا الحرص ويقف أمام النار لينقذني، أرى ما حدث للنبي ﷺ يوم الطائف لأجلي، وما حدث يوم أحد وشجت رأسه لأجلي، فعندما أمسك كتاب مثل رياض الصالحين الذي يوجد به حوالي ١٨٠٠ وصية من النبي ﷺ وأنا لا أظهر أي اهتمام ولا قرأته وعندما أقرئه أمر بيه سريعاً، فكيف ذلك؟ فكل كلمة في هذا الكتاب من شخص محب حريص يريد أن يبعدك عن النار.

◆ في الحديث ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [إبراهيم: 36] الْآيَةَ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: 118]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلِّهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَاتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ)).

✳ لأجل هذه الشفاعة جعل الله ثلثي أهل الجنة من المسلمين.

◆ عن ابن مسعود قال: ((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ

مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ)).

◆ في الحديث ((- أهل الجنة عشرون ومائة صفٍ هذه الأمة منها ثمانون صفًا)).

✽ هذه هي الشفاعة العظمى، وعند حدوثها يرفع النبي ﷺ يده ويقول:- "أمتي أمتي"، فعندما أعلم ذلك فكيف أقرأ حديثه وأنا غير منتبه، وأنا مش مستحضر جمال الحديث ولا أشعر به، وأنا لا أشعر أنه ينظر إليّ بعين محب حريص ويقول لي لا تدخل النار، ابعد عن طريق الضلال، فلا بد أن اتعامل مع السنة تعامل مختلف.

3 المشهد الثالث :-

✽ أن تشهد رسول الله ﷺ خيرُ معلم، فأنت لا تتعامل مع شخص يحبك فقط بل أحرص الناس عليك وأفضل معلم يمكن أن تلقاه في حياتك، أسلوبه، طريقته، رفقه بك، اختياره للكلمات، لن تجد أحد أرفق بك منه عليه الصلاة والسلام، لن تجد أحد أرق كلامًا ولا أوضح عبارة ولا أكثر توفيقًا منه عليه أفضل الصلاة والسلام، عندما ترى الصحابة ينبهروا بتعليم النبي ﷺ لهم وقدراته الفائقة على استيعاب المواقف وأن يوصل الرسالة بطريقة لطيفة ستجد أنه خير معلم صلى الله عليه وسلم.

◆ حديث معاوية بن الحكم السلمي قال: ((بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكلُ أميَّاه، ما شأنكم تنظرون إليّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني، لکني سكتُ، فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن، أو كما قال رسول الله ﷺ، قلت: يا رسول الله، إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالًا يأتون الكهان؟ قال: فلا تأتهم، قلت: ومنا رجال يتطيرون؟ قال: ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدّتهم))، فكان حكم الحديث في الصلاة جائز قديمًا ثم حدث بعد ذلك الحكم الجديد وهو عدم الجواز.

✽ فعندما أمسك كتاب رياض الصالحين أعلم أنه حديث أفضل رجل في التاريخ ﷺ.

◆ عندما دخل الأعرابي إلى المسجد وتبول كاد الصحابة يضربوه، فقال النبي ﷺ (اتركوه)، فتركوه حتى بال ، ثم أمر بدلو فصب عليه، ثم قال له النبي (إن المساجد لا يصلح فيها ذلك وإنما هي للصلاة وقراءة القرآن)، فقال الرجل:- اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا.

✽ فعندما ترى أن النبي ﷺ وهو أفضل معلم في التاريخ لا شك أن ذلك له أثر كبير عندما تتلقى الحديث.

4 المشهد الرابع :-

✽ أن تشهد أن هذه فرصة عظيمة لإثبات أنك تحب رسول الله ﷺ.

◆ قال ابن القيم رحمه الله:- "ولا يحبك الله إلا إذا اتبعت حبيبه صلى الله عليه وسلم ظاهرًا وباطنًا وصدقته خبرًا وأطعته أمرًا وأجبتة دعوة وآثرته طوعًا وفنيت عن حكم غيره بحكمه ، وعن محبته غيره من الخلق بمحبته ، وعن طاعة غيره بطاعته . وإن لم يكن ذلك فلا تتعن . وارجع من حيث شئت فالتمس نورًا، فلست على شيء.

✽ فعدم اتباعك للنبي يعرضك لعدم صدق محبتك له ويعرضك لعدم حب الله لك، فإنك لن تجد نورًا ولا طريق التزكية إلا باتباع النبي ﷺ، فهذه فرصتك يا مسكين لإثبات محبتك.

◆ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام" وعند ابن خزيمة بلفظ: "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لست بتاركهن: أن لا أنام إلا على وتر، وأن لا أدع ركعتي الضحى فإنها صلاة الأوابين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر."

✽ فعندما تقرأ حديث النبي ﷺ كيف تنظر إليه؟ أنه ليس حديثًا عاديًا، بل تقول لنفسك أنه حديث حبيبي صلى الله عليه وسلم ولن أتركه أبدًا وسأعمل بما يوصيني حبيبي ﷺ.

◆ تروي أم حبيبة أم المؤمنين حديث رسول الله ﷺ (من صلى في يومٍ وليلةٍ اثنتي عشرة ركعةً تطوعًا غيرَ فريضةٍ بنى الله له بيتًا في الجنة)، قالت أم حبيبة فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ، وقال عنبسة ما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة، وقال عمرو بن أوس ما تركتهن منذ سمعتهن من عنبسة، وقال النعمان بن سالم ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس.

★ فهذا يعلمنا أنك عندما تعلم الحديث تعمل به فوراً ولا تتركه، ضع الآن اسمك في هذا الحديث، أنت علمت الآن وقرأت الحديث اعمل به ولا تتركه أبداً، ضع الآن اسمك ونافس، فهذه هي المنافسة الحقيقية.

👤 يوجد أناس عندما علموا أن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم هما كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، ما تركوها قط.

5 المشهد الخامس :-

★ أن تشهد رسول الله ﷺ وهو يرشدك وينصحك.

😞 أما تخشى يا أخي ويا أختي أن تموت قبل أن تقرأ أحاديث النبي ﷺ، فهذا موضوع خطير جداً، فبعد كل ذلك كيف لا يكون لك نهم أن تعرف أحاديث أفضل رجل في التاريخ وأكثر شخص يحبك وحريص عليك وخير معلم، فكيف لا تتابع إنتاجه؟ فأنت تتابع لاعبين الكرة والممثلين وأصحاب الراويات، فكيف نترك إنتاج وكل كلمة قالها أفضل رجل في التاريخ، أنت لا تخاف أن تموت ولم تقرأ حديث من أحاديث النبي ﷺ؟

◆ يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه وأرضاه:- بلغني عن رجل حديث سمعه من رسول الله ﷺ، فاشتريت بغيراً ثم شددت رحلي إليه شهراً، حتى قدمت الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فبعثت إليه أن جابراً بالباب، فرجع الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت نعم، فخرج يثاً ثوبه، فاعتنقني واعتنقته، قلت حديث بلغني لم أسمعه؛ خشيت أن أموت أو تموت، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يحشر الله العباد - أو الناس- عراة غرلاً بهما"، قلت: ما بهما؟ قال: "ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة". ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة". قلت: وكيف؟ وإنما تأتي الله عراة بهما؟ قال: " بالحسنات والسيئات."

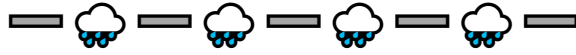
★ اشترى بغيراً لكي يسمع حديث واحد فقط ويوجد أشخاص لديهم كسل في شراء كتاب رياض الصالحين الذي به حوالي ١٨٠٠ حديث، ويوجد من يكسل أن يفتح المكتبة الشاملة على الإنترنت، فهنا جابر رضي الله عنه وأرضاه سافر شهراً لحديث واحد فقط وأنت تكسل أن تسافر كام متر، تكسل أن تخرج الكتاب من المكتبة، تكسل أن تكتب على الكيبورد وتقرأ الأحاديث، فعندما عرف

عبد الله بن أنيس بقدم جابر بن عبد الله خرج يدوس على ثيابه، فكيف جابر يأتي وهو من هو، وهو من أكثر الراوة عن الرسول ﷺ، وظهر أيضاً في الحديث الحب في الله واحترام العلماء وعلو الهمة في طلب العلم، فأين نحن من كل ذلك؟

✱ ها هنا جابر بن عبد الله خائف أن يموت أو يموت عبد الله بن أنيس قبل أن يسمع الحديث، فمما تخاف أنت؟

◆ للأسف الأغلب منا لا يهتم بالسنة ولا بأحاديث النبي ﷺ، من الطيب الاهتمام بالقرآن ولكن لا بد من الاهتمام بالسنة أيضاً، النبي ﷺ كان هيموت لأجلنا أكثر من مرة، حريص عليك وبحبك، فكيف لا تقرأ الأحاديث؟ فكيف لا تقرأ حتى كتاب رياض الصالحين؟، فكيف بشخص يقول أنه يحب النبي ﷺ وهو لم يقرأ حتى هذا الكتاب وهو من أبسط الكتب.

✱ كتاب رياض الصالحين هو الذي صنع الشيخ ويشجع الجميع على الاهتمام به لكي تحصل على الأدب والأخلاق والعلم.



• كيف تحب السنة؟

1 الإكثار من الدعاء بذلك.

✱ من الأدعية ← حديث «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً».

✱ من الأدعية ← حديث «اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله به فرحاً»، هنا خاص بالقرآن فمممكن أن نقول "أن تجعل السنة ربيع قلبي ونور صدري".

2 قراءة سيرة الرسول ﷺ، لأنك لن تعرف قيمة حديثه إلا عندما تعرف قيمة النبي ﷺ.

✱ فعندما تعرف ما حدث في الطائف وغزوة أحد وما حدث للنبي سيزداد قيمة الحديث عندك وتقف أمام كل حديث إجلالاً وتعظيماً وتأخذ كل كلمة على محمل الجد وتتيقن أن النبي ﷺ عاش ومات لأجل أنك لا تدخل النار .

3 معرفة أحوال السلف مع السنة.

✱ الإمام الشافعي كان يحكي في مسألة وقال:- قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، فبعد ما قال الحديث قال له رجل:- يا أبا عبد الله تقول بالحديث، أي يطلب من الإمام أن يقول رأييه، فارتعد الشافعي واطرعش وقال:- يا هذا أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إن رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم أقل به، نعم أقول به وعليّ السمع والبصر.

◆ للأسف بعض الناس يقرأ الحديث ثم يقول لست مقتنع بهذا الحديث اقنعني يتكلمون وكأنهم الحديث قابل للنقاش.

□ قال النبي ﷺ: « كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى! قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟! قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى » .

◆ استشعر عندما تقرأ الحديث أن النبي ﷺ يحدثك بنفسه، استشعر عندما تشغل فيلم أو مسلسل أن النبي ﷺ يقول لك لا تفعل ذلك، استشعر عندما تلبسين لباس ضيق أن النبي ﷺ يقول لك ما هذا الذي ترتديه؟ هل يوجد مسلمة تلبس هكذا؟ هل يوجد مسلمة تخرج وهي متعطرة؟

✱ قال مالك بن أنس:- السنة سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق.

◆ هذه هي النجاة، قبل أن تذهب إلى التنمية البشرية ونحو ذلك، هل أنهيت السنة؟ انهي السنة تطبيقاً وستجد أنك لن تحتاج إلى دورات تنمية بشرية وما إلى ذلك.

✉ كان السلف زادهم هو الكتاب والسنة.

✱ قال أبو عبيد القاسم بن سلام:- المتبع للسنة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي أفضل من الضرب بالسيوف في سبيل الله.

👤 أي لو شخص اهتم بالسنة وقام بتطبيقها كل يوم أصبح من الناس الفخمة جداً.

□ قال رسول الله ﷺ: (يأتي زمان على أمتي القابض على دينه كالقابض على جمرة من النار).

□ قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ، " قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟! قَالَ: بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ).

♦ فاليوم لا يوجد مجال للجهاد ولا كنا في غزوة بدر ولا دافعنا عن النبي ﷺ في غزوة أحد ولا كنا في الأحزاب نحفر الخندق ولا فتحنا مكة ولا كنا في صلح الحديبية، فماذا نحن فاعلون، ماذا سنقدم للدين؟ فأنت لم تفعل مثل ما فعل الصحابة، فعلى الأقل تمسك بالسنة، هؤلاء بذلوا واجتهدوا لكي تصلك السنة وكثير من العلماء اجتهدوا لكي تتوفر لك السنة على هاتفك بكل سهولة وفي الكتب.

4 معرفة بركة السنة.

✱ قال ابن تيمية رحمه الله (فكل من اتبع الرسول ﷺ فالله كافيه وهاديه وناصره ورازقه).

✱ قال ابن القيم رحمه الله (فمن صحب الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن الخلق وهاجر بقلبه إلى الله هو الصادق المصيب).

5 حرص السلف على تطبيق ما تعلموه من الحديث الذي نسميه تعديل بوصلة التوجه النفسي، مثل ما أخذنا في محاضرة القرآن لماذا نقرأ؟ لكي نطبق ما قرأناه، فهكذا كانت نية السلف عند الدخول لأي حديث هو تطبيقه والعمل به والتركيز على الاتباع.

✱ أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه يقول:- (لست تاركًا شيئًا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به وإني أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ)، لأن رسول الله ﷺ قال:- "تركتم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك".

✉ اكتب هذا في أول صفحة في كتاب رياض الصالحين وقل لنفسك لن أترك شيئًا كان الرسول ﷺ يعمل به.

✱ النووي رحمه الله يقول:- (اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو لمرة واحدة ليكون من أهله، ولا ينبغي أن يتركه مطلقًا، بل يأتي بما تيسر منه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (وإذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم).

✱ عن مجاهد:- كنا مع ابن عمر رضي الله عنه وأرضاه في سفر، فمر في مكان وحاد عنه، قالوا لم فعلت ذلك، قال:- رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت.

✉ فهذا حرص عجيب على تقليد حتى الأشياء العفوية، فما بالك بالسنة ماذا يفعل فيها.

✱ الإمام أحمد ألف مسند الإمام أحمد وبه ألف حديث ويقول:- (ما كتبت عن النبي ﷺ حديثاً إلا وعملت به، حتى مر بي أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام ديناراً، فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت).

✉ مفتاح الجنة في اتباع السنة، ﷺ قال: (كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى! قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟! قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى).



• لماذا التزكية بالسنة؟

✱ ما من حركة ولا سكونة في حياتك إلا وفيها سنة ثابتة، فكيف تزكي نفسك؟ أي كل تصرفاتك، كل أخلاقك، كل ردود أفعالك، كل أحوالك تتغير.

✱ القرآن فيه إجماليات ولكن السنة تنزل على كل التفاصيل، حيث كان يقول اليهود للصحابة:- علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراء (أي دخول الخلاء).

□ قال رسول الله ﷺ "تركتمكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك".

◆ قال أبو ذر :- (تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم).

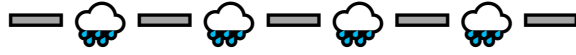
✱ السنة فيها كل شيء، تريد أن تغير أخلاقك، تريد أن تغير أفعالك، تريد أن تتعامل مع الآخرين، كل شيء موجود في هديته وفي سيرته عليه أفضل الصلاة والسلام، ولن تجد شيء ناقص أبداً.

✱ السنة فصلت في أبواب الإيمان والإحسان حيث تنزل على كل التفاصيل مثل الخشوع في الصلاة، الأركان، الواجبات، المستحبات، أركان الزكاة، مصارف الزكاة، أنصبة الزكاة، مسائل في الحديث مع الناس والصمت، دقائق في الإيمان، تفاصيل في الجنة والنار، تفاصيل في أسماء الله وصفاته، تفاصيل في أحوال الأنبياء، تفاصيل في مسائل القدر، الإحسان، تفاصيل في أعمال القلوب، بجانب أن السنة تفسر القرآن.

✱ السنة فيها شفاء لأمرضك وحل مشاكلك.

◆ فقد روى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري قال: (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: يا أبا أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟ قال: هموم لزممتني وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي، وقضى عني ديني).

◆ حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت أبا سلمة يقول (لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول:- وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:- الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره).



• مراتب التعامل مع الحديث

- 1 قراءة جيدة للحديث.
- 2 حاول تحفظ لفظ الحديث لو لم تستطيع فلا بأس.
- 3 تفهم المراد من الحديث وهذا أخطر شيء، افهم ما هو المطلوب من الحديث.
- 4 العمل بالحديث وهذا هو الفيصل.
- 5 قوة التركيز عند القراءة، قلبك مع الحديث، عينك مع الحديث، لسانك مع الحديث وارفع صوتك لكي تطرد النعاس وعدم التركيز.
- 6 القراءة في سكون الليل، المهم أنه يكون وقت هاديء ولا يشترط الليل.
- 7 التكرار مع المداومة والاستمرار.

✉ العمل بالسنة يحتاج إلى تدريب ومجاهدة وصبر وأن تكون نيتك إتمام السنة، فإذا مت قبل أن تكمل فإنه يُكتب لك ما نويت.

✉ اجعل طريقتك هي إتمام حديث حديث، أي عندما تنتهي من الحديث الأول بنفس الطريقة التي تحدثنا فيها منذ قليل ابدأ في الحديث الثاني، ولا تتجاوز حديث حتى تعمل به أو تخرج بخلق معين أو سلوك معين.

📌 مثال:- حديث (أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ)، ابدأ بركعتين من الضحى وركعة واحدة على الأقل من الوتر .

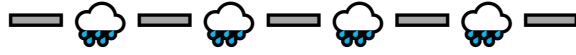
📌 صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ابدأ في البداية بصيام يوم واحد في شهر ثم بعد ذلك تدرج.

✉ اكتب هذه القرارات التي تخرج بها من كل حديث حتى لا تنساها.

✉ بناء شخصيتك سيتم مع كل حديث بإذن الله، عادة عادة لحين ما يتكون كتلة شخصيتك من مجموع العادات التي اكتسبتها من السنة، الأمر لا يأتي مرة واحدة سوف يحتاج منك جهد وبذل.

🌟 يقول ابن عباس:- لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار : هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم اليوم كثير " ، فقال : واعجباً لك يا ابن عباس ، أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم ، قال : " فتركت ذاك وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن كان يبلغني الحديث عن الرجل فاتني بابه وهو قائل (أي نائم) فأتوسد ردائي على بابه يسفي الريح علي من التراب فيخرج فيراني " ، فيقول : يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك ؟ هلا أرسلت إلي فاتيك ؟ فأقول : " لا ، أنا أحق أن آتيك " قال : فأسأله عن الحديث ، فعاش هذا الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني ، فيقول : " هذا الفتى كان أعقل مني . "

✉ المراد هنا أن فيه شخص سيخرج من هذه المحاضرة يقرأ كتاب رياض الصالحين حديث حديث، و شخص آخر سيصعب الأمر على نفسه ويكسل، فبعد مثلاً أربع سنوات يتقابلا أو سنتين أو سنة، انظر إلى حال الأول وحال الثاني، فيندم الثاني أنه لم يفعل مثل الأول.



• الواجب العملي

✨ قراءة أربع أرباع من القرآن [أي حزب، ١٠ صفحات] كل يوم مع التدبر وكتابة شيء من الفوائد.

✨ ربع من ورد القرآن على الأقل يكون في صلاة باليل.

✨ الاستمرار في ورد الدعاء للوالدين والأهل والعلماء.

✨ قراءة خمس صفحات من كتاب رياض الصالحين يوميًا قراءة تفاعلية مع العزم على تطبيق ما أمكن وتدوين الفوائد العملية ومتابعة النفس في ذلك.

✨ سماع محاضرة من سلسلة المراحل الثمان لطالب فهم القرآن للمهندس علاء حامد أو أي سلسلة علمية أخرى [اختياري].

• الواجب التركي :-

✨ ترك معصية تمامًا هذا الأسبوع مثل التوقف عن سماع الأغاني أو الغيبة